

خاطرة مؤثرة : لانتظر إلى نقص البدايات ولكن أنظر إلى كمال النهايات | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى من عاين بعين بصيرته تناهي الأمور في بداية نال خيرها ونجا من شرها. ومن لم ير العواقب غلب عليه الحس فعاد عليه بالالم ما طلب منه السلامة وبالنصب ما رجا منه الراحة - [00:00:00](#)

وبيان هذا في المستقبل يتبين بذكر الماضي. وهو أنك لا تخلو أن تكون عصيت الله في عمرك أو اطعته. فإين لذة معصيتك؟ وإين تعب طاعتك هيئات رحل كل بما فيه. فليت الذنوب اذا تخلت خلتنى - [00:00:30](#)

وازيدك في هذا بيانا. مثل ساعة الموت. وانظر الى مرارة الحسرات على التفریط ولا اقول كيف تغلب حلاوة اللذات؟ لان حلاوة اللذات حالة حنظلة فبقيت مرارة الاسى بلا مقاوم. اترك ما علمت ان الامر - [00:01:00](#)

بعواقبه فراقب العواقب تسلم ولا تمل مع هوى الحس فتندم خلاصة هذه الخاطرة في كلمتين. الحال والمآل لا تنتظر دائما الى نقص البدايات. ولكن انظر الى كمال النهايات فان البداية عادة تكون ناقصة. كالمرء يولد فيستهل صارخا مع - [00:01:30](#)

ملايين الذين يصرخون. ثم اذا نظرت الى نهاية كل صارخ وجدت هذا اماما وهذا شيطانا. ولذلك لا تعرق نباهة المرء يوم يولد يعني اي امام بل اي نبي لا اقول اي امام من - [00:02:10](#)

بس انما اي نبي من الانبياء. الذين اصطفاهم الله عز وجل. يوم فدا الواحد منهم ما كان يعرف احد على الاطلاق ان هذا سيكون نابها سيكون نبيا مثلا يوم ولد نبينا صلى الله عليه واله وسلم ما عرف احد - [00:02:40](#)

احد قط ان هناك فرقا بين هذا الوليد وبين المواليد الذين ولدوا في مكة. انما عرف كذلك في النهايات. اي امام من الائمة الذين ماتوا وقد عقدت عليهم الخناس وصار لهم لسان صدق في الامة بعد ذلك. ما كان احد يدري قط انه - [00:03:10](#)

سيكون كذلك. بل هو نفسه ما كان يدري ان يكون اماما. فلا تنتظر ابدأ الى مقص البدايات. انما انظر الى كمال النهايات. وانا لا اعني بكمال النهايات الشيء المحمود فقط لا انظر الى كمال النهاية ولو كانت شرا محضا - [00:03:40](#)

يعني الظالم الذي تعدى كل الحدود لا تنتظر الى بدايته. في الظلم. ولكن انظر الى عاقبته يوم تم الخذلان عليه طيب. كمال النهايات ليس المقصود به كمال النهاية الحسنة او الكمال المحمود لا. الحال والمآل. هذا خلاصة ما يريد ان يقول - [00:04:10](#)

له ابن الجوزي هنا من عاين بعين بصيرته تناهي الأمور في بداياتها نال خيرها ونجا من شرها. من عاين بعين بصيرته. والبصيرة لابد مد لها من شيئين حتى تتم. الشيء الاول الايمان والشيء الثاني العزة - [00:04:50](#)

بهذا تتم البصيرة. اما العلم فيهديه بسبب التأمل واليقظة. واما الايمان فيثبتته - [00:05:20](#)